وزارةُ التَّعليمِ العالي والبحثُ العلمي.

جامــعة وهـــران 2

أحمد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مـذكـرة تخرج لنيل شهـادة

المـــاستـر: تخصـص: علم الاجتماع الانحراف والجريمة

الأحياء القصديرية والسلوك الإنحرافي

دراسة ميدانية بالحي القصديري رأس العين" مدينة وهران

إعـــــداد الطالبة:

بوسدرة هوارية

تحـت إشـــــراف الأستاذ:

د.حجيج الجنيد

أعضاء لجنة المناقشة

الأسماء	الرتبة	الأعضاء	الجامعة الأصلية
د. براني كلثوم	أستاذة محاضر –أ–	رئيسا	جامعة وهران2
د.حجيج الجنيد	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة وهران2
شليح مالك توفيق	أستاذة محاضر –أ–	مناقشا	جامعة وهران2

السنة الجامعية: 2019-2020

إهـــــداء

أهدي هذا العمل إلـى عائلتـي وزملائـي وأساتذتـي بالقسم وخاصة "عائلة عبود عدنـان" وكل

من صديقاتـي "ساميـة ونسريـن"

وإلـــى البراعم "آيـة وعبـد الصمـد عـادل ويونس سالم"

أهدي هذا العمل المتواضـع

الشكر والتقدير

الشكر لله أولا وأخرا، ولله الحمد الذي من علينا الفضل والإحسان بإتمام هذا العمل، وانعم علينا بالصبر والثبات لمواصلة مستوانا الدراسي والمقدرة على كتابة هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل "**حجيج الجنيد**" الذي اشرف على هذا العمل وحرصه على إتمامنا له، وتقديمه لنا للملاحظات القيمة والإرشادات التي سهلت لنا هذا البحث.

فله كل عبارات التقدير والعرفان وجزاه الله خيرا.

كما نتقدم بالشكر لكل أساتذتنا الأفاضل لكلية العلوم الاجتماعية، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة لموافقتهم على مناقشة مذكرتنا وتكبدهم لعناء قراءتها.

ونشكر جميع زملائنا في الدفعة تخصص الإنحراف والجريمة، وكل من ساندنا لانجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

محتوى البحث	
الموضوع	**الصفحة**
مقدمة عامة	
مدخل الدراسة	**01**
إشكالية	**02**
فرضيات الدراسة	**02**
أهمية الدراسة	**03**
الأهداف والدوافع	**03**
منهجية الدراسة	**03**
خطة الدراسة	**05**
الفصل الأول: **الاتجاهات النظرية للأحياء القصديرية والسلوك الانحرافي**	
تمهيد	**07**
مفهوم الحي.	**08**
مفهوم البيوت القصديرية	**08**
مفهوم الجريمة والانحراف	**09**
مفهوم السلوك	**09**
مفهوم السلوك الانحرافي	**09**
الفرق بين الجريمة والانحراف	**10**
الاتجاهات النظرية في تفسير السلوك الانحرافي والإجرامي	**10**
الأحياء القصديرية والنظريات الاجتماعية	**12**
خلاصة	**13**
الفصل الثاني: **التحضر وعلاقته بالسلوك الانحرافي**	
تمهيد	**14**

مفهوم الحضرية والتحضر	**15**
الإتجاهات النظرية للتحضر	**15**
علاقة التحضر بالسلوك الانحرافي	**16**
السلوك الانحرافي ظاهرة اجتماعية	**17**
خلاصة	**19**
الفصل الثالث: **النظم الاجتماعية والسلوك الانحرافـي**	
تمهيد	**20**
مشاكل ومعنات أصحاب المنطقة حي راس العين	**21**
البيوت القصديرية والسلوك الانحرافي	**23**
العوامل النفسية والسلوك الانحرافي	**24**
مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة)	**24**
الاتجاه الاجتماعي والسلوك المنحرف	**26**
خلاصة	**27**
خاتمة عامة	**28**
قائمة المراجع	**29**
الملاحق	/

مقدمة عـــامة

مقدمة عــامة

تعتبر الجريمة والإنحراف ظاهرة قديمة قدم الإنسان حيث أنها ظاهرة طبيعية في المجتمع، إذ لا يوجد مجتمع لا يتصارع فيه الأفراد وذلك بفعل التفاعل الذي ينشأ داخل الإيطار الإجتماعي الذي يؤدي بدوره إلى نشوء جملة من التغيرات والأفعال التي قد تخدم المجتمع، أو أنها تكون منبوذة من طرفه ومن طرف الفرد هو الآخر، وهنا نجد الحكم المطلق بيد الرأي العام أي المجتمع فهذا الأخير هو الذي يرفض أو يرحب بنوع السلوك مع الأخذ بالمنظور العام المتعارف عليه من قبل المجتمع.

وبتغير المجتمعات والفكر ظهرت علوم تدرس هذه التفاوتات والتغيرات التي تطرأ على السلوك البشري، وذلك نظرا لمختلف الجوانب التي تحيط بالفرد والتي تساهم بشكل مباشر في تلقين مختلف السلوكات بغض النظر على ما ستخلفه كالسلوكات الإنحرافية التي تتضارب حولها الآراء.

ومن تلك الآراء والتفسيرات نجد الكثير منها يرجع السلوكات الإنحرافية إلي طبيعة المحيط الذي ينشأ فيه الفرد ويترعرع بوسطه ومن بين تلك الأوساط نجد الأحياء القصديرية التي تعتبر بيئة خصبة لنشوء هذه السلوكات الغير السوية وذلك تبعا للصعوبات التي يتخبط فيها أفرادها من فوضوية البناء وضيق الأزقة والممرات وانتشار مختلف الجرائم والانحرافات إضافة إلى انعدام مراكز الأمن والصعوبات التي يواجهها لضبط الجرائم هناك، وهذا ما تجلى من خلال رسالة الماستر "**لحدو نويسية**" تحت عنوان المناطق العشوائية والظاهرة الإجرامية والتي كانت دراسة ميدانية "بالحي القصديري قرية فلاوسن بلدية بوسفر بمدينة وهران"[1] والتي استخلصت من خلالها أن سكان هذه الأحياء يعتبرون أنفسهم منبوذون من المجتمع وأنهم يعيشون في بيئة صعبة مهملة ، وذلك لنقص الخدمات المقدمة إليهم ، فهم يفتقدون لاعتبارات الولاء ولا يشعرون بقيمة الإنتماء للمجتمع، ليكونوا بهذه المفاهيم قانونهم

[1]– مذكرة ماستر للمناطق العشوائية والظاهرة الإجرامية، إعداد الطالبة حدو نويسية، تحت إشراف الدكتور الأستاذ حجيج الجنيد، السنة الجامعية 2014–2015.

الخاص تعشش فيه الإنحرافات والأمراض المجتمعية الخطيرة على الفرد وسلامة البناء الإجتماعي لتنتشر على إثرها الجريمة ومختلف السلوكات الانحرافية كالتدخين والادمان وتعاطي المخدرات ...إلخ.

الإشكالية:

تحتاج المجتمعات إلى جملة من الأنظمة والمعاييرالتي تحكمهاوتضبط سلوكات أفرادها، وهذا يشمل كافة الأصعدة والميادين سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية. والعمل على حماية الجسم الإجتماعي من كل ما يهدده ويؤدي إلى تفككه وانهياره، ولهذا نجد كل مجتمع يقوم على اليات محددة لحماية داخل أفراده وطبيعة نظامه من أي خلل داخل الوسط المعيش.

حيث يغلب على هذه المناطق (العشوائية الهشة) طوق يصعب الإفلات منه حيث يولد الفرد وينشأ ويجد نفسه محاطا بجملة الظروف يصعب التغلب عليها، مما يخلق فيه نظرة اتجاه نفسه واتجاه العالم تؤثر على امكانياته وقدراته الفكرية والذهنية التي تنعكس سلبا على أنماطه السلوكية المستقبلية في الكثير من المواقف الاجتماعية.[1]

وهذا ما يتعارف عليه الكثير من العلماء الاجتماعيين والنفسيين كون هذه المناطق العشوائية الهشة تمثل بؤر للانحراف والجريمة وذلك نظرا لما تحتويه من سلوكات غير سوية وانعدام المؤسسات التربية، وتعدد الظواهر الاجرامية باختلاف أنواعها وأشكالها سواءا من ناحية المشكلات الاجتماعية وشيوع التفكك الاجتماعي والأسري والفقر والبطالة.....

وهذا ما يدعونا للبحث عن مدى تأثير هذه المناطق على الفرد؟

وكيف تساهم في اكتسابه السلوك الإنحرافي؟

فرضيات الدراسة:

على ضوء الإشكالية المطروحة قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

[1]– حراث علي العبيدي، العشوائيات.. العشوائيات دراسة سوسيوأنتربولوجية في الإقتصاد الاجتماعي المكاني. الطبعة الأولى 1012/1433. ص25.

1-الإفتقار إلى أدنى مستويات العيش يساهم على اكتساب السلوك الانحرافي.

2-أصبحت الأحياء القصديرية بمثابة حضن لأصحاب السوابق العدلية وملجأ للمنحرفين.

أهمية الدراسة: نهتم بهذا الموضوع لأهميته البالغة في السيولولوجيا لكونه يفتح آفاق جديدة للتعرف على المجتمع المعيش وأحداث التطورات التي تمس عمرانه من خلال هذا الموضوع نستطيع فتح نافذة جديدة على مجتمع حديث يمس فئة من الأفراد ألا وهو الأحياء الفوضوية وتأثيرها على سلوك الفرد فمن خلال المتغيرات نستطيع أن نمس العديد من الظواهر وعلى رأسها ظواهر الإنحراف والجريمة.

أهداف ودوافع الدراسة: نطمع لبلوغ فهم سوي والسليم لمجتمع الدراسة إضافة إلى تسليط الضوء على ظاهرة متفاقمة الوجود ألا وهي الأحياء القصديرية وتأثيرها على سلوك الفرد وقد أخذنا حي "رأس العين" من ولاية وهران كنموذج للدراسة وفقا للأسباب التالية بموجب احتكاكنا الدائم بالحي ومعرفتنا بأفراده ما سيساعدنا أو يسهل علينا مادة جمع معلومات الدراسة.

أما فيما يخص الأسباب الأخرى التي دفعتنا لاختيار موضوع الدراسة فهي:

أ- يعتبر الحي عينة تعكس الواقع المزري الذي تعيش هذه الأحياء الفوضوية.

ب- الإرتباط المباشر بالتخصص كون هذه الأحياء تشيع فيها الجرائم و الإنحرافات.

ج- معرفة مدى تأثير المحيط المعيش على اكتساب الأفراد لسلوكات انحرافية.

منهجية الدراسة:

المنهج: هو الطريقة التي يسلكها الباحث او الاستراتيجية العامة التي يتبعها للوصول الي اجابات صحيحة عن اسئلة البحث او لتحقيق اهداف البحث وهو يقتضي الالتزام بعدة

خطوات او طرق واستخدام ادوات معينة للوصول الي تحقيق هذه الاهداف وتحدد هذه الطرق او الادوات بناءا علي طبيعة البحث.[1]

المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي.

لغة وآدابا هو نقل صورة للعالم الخارجي أو الداخلي من خلال الألفاظ والعبارات والإشعارات التي تقوم مقام الألوان لدى الرسام و النغم لدى الموسيقي أما الوصف العلمي فيذكر خصائص ماهو كائن ويفسره ويحدد الظروف والعلاقات التي توجد بين الواقع وكذلك الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور وعليه فإن الوصف رصد حال أي شيء سواء كان وصفا فيزيقيا أو بيان خصائص مادية أو معنوية للأفراد أو الجماعات.

ولكن يكون هذا الرصد أو الوصف كميا معبرا عنه بأرقام أو كيفيا أو يجمع بينهما ولقد يتضمن مقارنة بين المرصود وغيره.[2]

الملاحظة المباشرة:

تعتبر من أهم الوسائل التي يستعملها الباحثون الإجتماعيون في جمع المعلومات والحقائق في الحقل الإجتماعي فهي تعطي المجال للباحث أن يلاحظ الظروف الإقتصادية والإجتماعية للمنطقة التي ينحصر فيها البحث. وتمكنه من ملاحظة سلوك وعلاقات وتفاعلات المبحوثين. والاطلاع على أنماط وأساليب معيشتهم والمشكلات الحياتية التي يتعرضون إليها.[3]

المقابلة: هي محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو هدف معين، وهي وسلة شفوية مباشرة أو هاتفية أو تقنية لجمع البيانات يتم خلالها

---

[1]– د. محمد عرابي، العشوايات في المجتمع العربي ماهيتها تداعياتها الإجتماعية ، دار الثقافة للنشر 2007، الطبعة الأولى 2007، 1428.

[2]– د.عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الإجتماع، الإشكاليات التقنيات المقاربات، الطبعة الأولى، 2008.

[3]– د.أحسام محمد الحسن، مناهج البحث الإجتماعي، عمان، دار وائل للنشر، الطبعة الثانية، 2009، ص23.

سؤال فرد أو خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى، ويقصد بالمقابلة حوار يتم بين شخصين وهو الشخص الذي يجري المقابلة والمقابل وذلك بهدف استثارة معلومات المبحوث أو أراءه أو مواقفه ذات الصلة بمشكلة بحثية معينة.

كما يمكن تعريف المقابلة بأنها محادثة موجهة يقوم بها الفرد مع الآخر أو أفراد آخرين لاستغلالها في بحث علمي أو الإستعانة بها في التوجيه والتشخيص للعلاج، وهي ليست منهجا وإنما أداة من أدواة جمع المعلومات في البحث العلمي.[1]لقد إعتمدنا في هذه الدراسة على تقنية المقابلة النصف موجة.

اختيار العينة:

قمت باختيار عدد المبحوثين بطريقة متنوعة حسب الخصائص الإستراتيجية التي تخدم الموضوع سواء من معلومات شخصية أو أسئلة موجهة وتتكون المجموعة من سبعة مبحوثين.[2]

مجال الدراسة:

1- **المجال البشري:** يمثل مجموعة من الأفراد القاطنين بالحي المدروس (حي رأس العين).

2- **المجال الزمني:** تم إجراء هذه الدراسة خلال 15 يوم من 17 سبتمبر 2020 إلى 02 أكتوبر 2020.

3- **خطة الدراسة:** تضمنت دراستنا مقدمة عامة والتي شملت أهم العناصر المناقشة في البحث والتي تتمحور حول الأحياء القصديرية والسلوك الانحرافي حيث تمكنا من خلالها تحديد مشكلة الدراسة واهميتها وأسباب اختيارنا للموضوع والهدف منه إضافة إلى المنهجية المستخدمة والتي سهلت علينا الإيطار العلمي لبحثنا وقد اقترنت دراستنا على ثلاثة محاور

---

[1]- د. عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الإجتماع (الإشكاليات، التقنيات، المقاربات)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 2008، ص73.

[2]- ينظر: جدول المعطيات المقابلات الميدانية ضمن الملاحق.

ولكل محور ثلاث فصول رئيسية حيث شمل الفصل الأول المفاهيم التي تخص بحثنا ألا وهي الأحياء القصديرية والسلوك الانحرافي وحتى الجريمة مع وجود أهم النظريات المفسرة لها أما فيما يخص الفصل الثاني فتمحور حول مفاهيم التحضر والحضرية كون التقدم والتحضر شمل حتى الجانب العمراني والبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد وترعرع بها ويتفاعل معها سواء بشكل إيجابي أو سلبي أما بالنسبة للفصل الثالث فقد تطرقنا فيه لدراسة ميدانية شملت بعض المبحوثين في الحي بصورة مباشرة حيث شمل النظم الاجتماعية والسلوك الانحرافي ليضم الجانب النفسي والاجتماعي وهذا كله بغية التعرف على البيئة المعايشة وأفرادها الذين تشيع في وسطهم الانحرافات والجرائم والسلوكيات الغير السوية.

الفصـل الأول

الإتجاهـات النظريـة للأحيـاء القصديريـة والسلـوك الإنحرافـي

تمـهيد:

نتيجة نشوء التفاعلات الإجتماعية تنشأ العمليات بين الأفراد مما ينعكس ايجابيا في تماسك الجماعات وذلك من خلال التأثير في سلوك الأفراد، حيث يسعي الفرد جاهدا لأن يكون سلوكه موافقا لقيم ومعتقدات المجتمع.

فالجماعات الاجتماعية تأخذ تصورات جديدة داخل محيطيها الاجتماعي السكني. وتعد العلاقات السكنية التي تعطي اهتماما لأعضائها وتحاول مساعدتهم على الترابط، وإتاحة الفرصة لهم لحرية التعبير بصراحة عن مشاعرهم وأحاسيسهم. وتعطي الشعور بالفخر نحو انتماءهم، التي تؤدي إلى زيادة السلوك المرغوب فيه وإنقاص السلوك غير مرغوب فيه من قبل الجماعة.،فالعلاقات الأولية للفرد والتي تكسبه الشعور بقيمته وذاته مع أفراد المجتمع، إذ أنه من خلال العلاقات الأولية ينمي خبرته عن الحب والعاطفة والحماية ويزداد وعيه لذاته نموه بزيادة تفاعله مع المحيطين به.،ومن خلال التفاعل تأخذ شخصيته في التبلور والإتزان، فالبيئة الإنسانية وتوضح فيه أصول التطبع الإجتماعي.

أولا – مفهوم الحي:

يعرف الحي من وجهة نظر سوسيولوجية بأنه مجموعة الأماكن السكنية التي يمنحها يمنحها سكانه خصائص الارتباط الاجتماعي، والمصلحة المشتركة، ويؤثر بعضهم على بعض، وهو أيضا المكان الذي يشعر فيه هؤلاء السكان بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيشون فيه.[1]

1– البيوت القصديرية:

حيث يعرفها "**وايتر**" على أنها تلك السكنات المتراكمة والمكتظة المتواجدة على هوامش المدن وتتميز بالنقص في المصالح والتسهيلات، ولها طريقة عيش خاصة وهي تمثل ثقافة فرعية مستقلة بذاتها ومعاييرها، وقيمها تنعكس في ضعف وانعدام النظافة الصحة وغالبا في نقص الإهتمام بالتعليم والسلوكات الأخرى الراجعة إلى الإنطواء الإجتماع.[2]

2– مفهوم الجريمة:

يعرف أنصار العوامل الإجتماعية الجريمة بأنها سلوك مضاد للمجتمع وهو ما يضر بالمصلحة الإجتماعية للمجتمع.

كما تعرف الجريمة اجتماعيا بأنها رد فعل يخالف الشعور العام للجماعة وأنها أي فعل فردي أو جماعي. يشكل خرقا لقواعد الضبط الإجتماعي الذي أقرها المجتمع والتي يمكن التعبير عنه لمجموعة القيم والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع.[3]

---

[1]– مذكرة تخرج واقع الأحياء المتخلفة لمتمع مدينة سطيف، حي طنجة نموذجا، إعداد الطالبة العلوي جميلة تحت إشراف الدكتور. الأستاذ. عبد الحميد دليمي، السنة الجامعية: 2007/2006.

[2]– د،نسيسة فاطمة الزهراء،ميكانزمات الجريمة والإنحراف في الوطن العربي،دار ألفا للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى،2019ص41.

[3]– د.عبود السراج، علم الإجرام وعلم العقاب، ص04.

3- تعريف المجرم:

إن المجرم قبل أن يكون شخصا خاضعا لقواعد المسؤولية الجنائية في قانون العقوبات فهو إنسان خارج على قاموس العلاقات الإجتماعية. أي خارج عن قواعدها في الضبط الإجتماعي بما يأتيه من سلوك إجتماعي.

أما من وجهة النظر الإجتماعية هو ذلك الشخص الذي أتى سلوكا يجرمه المجتمع ويشير "**سندلاند**" إلى السلوك الإجرامي أنه نتاج البيئة بدلا من التكوين الفردي.[1]

4- تعريف الإنحراف:

الانحراف هو نتاج التفاعل بين التناقضات الوجدانية في النسق الدافعي للأنا والآخر. وعند هذا الحد يكون التفاعل بين التناقضات الوجدانية القائمة في دوافع المشتركين فيه هو مصدرالانحراف وهو اضطراب في توازن النسق المتفاعل.[2]

5- تعريف السلوك:

هو عبارة عن ذلك النشاط الذي يصدر من الكائن الحي كنتيجة لتفاعله مع ظروف بيئية معينة، ومثيل ذلك في محاولاته المتعددة للتعديل والتغيير والتحسين في هذه الظروف حتى تتناسب مع مقتضيات حياته ويتحقق له البقاء ولجنسه الاستمرار.[3]

6- تعريف السلوك الإنحرافي:

عند ميرتون 1961:

السلوك الانحرافي هو السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية.[4]

---

[1]- د.أ.صدقي محمد صلاح الدين (رئيس الجامعة)، ابراهيم أحمد مدير المجلة، د. راجعي مصطفى، مجلة الحوار الثقافي، ص191.

[2]- د،نسيسة فاطمة الزهراء،ميكانزمات الجريمة والإنحراف في الوطن العربي،دار ألفا للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى،2019ص15.

[3]- الأستاذ جمال شحاتة حبيب، السلوك الإنساني والبيئة الإجتماعية، جامعة حلوان 2010، ص21.

[4]- بوفولة بوخميس، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، علم النفس، عنابة-الجزائر، العدد 21-22، شتاء- ربيع، 2009.

ثانيا: الفرق بين الجريمة والإنحراف:

يمثل الاختلاف بين السلوك الإنحرافي عن الجريمة مسألة نسبية تختلف فيها وجهات النظر، وهنا سوف نعرض أهم هذه الاختلافات فيما يلي:

1- الإنحراف مصطلح اجتماعي بينما الجريمة مصطلح قانوني.

2- الإنحراف سلوك خارج عن المعايير ولا يعاقب عليه القانون بينما الجريمة تمثل خروجا عن المعايير ويعاقب عليها القانون.

3- الإنحراف تتعدد صوره وتقسيماته والتي تؤثر على الفرد بينما الجريمة تتعدد تصنيفاتها والتي تؤثر عن الأمن الاجتماعي للجماعة والمجتمع.[1]

ثالثا: الاتجاهات النظرية في تفسير السلوك الاجرامي والانحرافي :

ظهرت العديد من النظريات التي فسرت السلوك الإجرامي والإنحرافي منذ ظهور الجريمة وذلك بغية الكشف عن أسبابها ودوافعها والحقيقة من وجودها، ما جعلها علما قائما بذاته وفق دراسات وأطر علمية.

أولا: النظريات المفسرة للجريمة:

1- النظرية اللمبروزية:

تعتبر هذه المدرسة نقطة تحول في علم الإجرام تحت اسم مؤسسها "**لومبروزو**" وكل من تلاميذته "**فيري**" و"**قالو فالو**".[2]

إلا أن هذه النظرية وبتوالي الدراسات الإجرامية، وأنه لابد من تحديد سمات المجرم باستخدام أساليب تجريبية في البحث الوصفي، ليستخلص أن الإنسان المجرم يختلف عن الإنسان العادي في التكوين الجسدي والوظيفي الداخلي كون الإنسان المجرم تتركز داخل

[1]- د.منال محمد عباس، علم الاجتماع الجنائي، 2013، ص24.

[2]- د.أ.صدقي محمد صلاح الدين (رئيس الجامعة)، ابراهيم أحمد مدير المجلة، د. راجعي مصطفى، مجلة الحوار الثقافي، ص194.

جمجمته فجوة هي المسؤولة عن الإجرام وهذا التغير في التكوين يؤثر على السلوك الفردي الذي يدفعه لارتكاب الجريمة.

وهذا ليس سببا وجيها للحكم على المجرم من خلال الصفات التي وضعها "**لومبروزو**" فكم من مدان لا تتحقق فيه هذه الصفات والمعطيات .

وذلك لأن دوافع الجريمة والانحراف تتعدد وتختلف من فرد لآخر وفق الظروف القائمة والمساعدة على وقوع الإجرام، كالجرائم التي تحدث تحث تأثير الممنوعات إضافة إلى الجرائم التي تقع بالصدفة والجرائم التي تحدث عن سبق الاصرار والترصد فكل هذه العوامل لها تأثير بغض النظر عن الصفات التي يحملها هذا المجرم وتكوينه الجسدي والعضوي وملامحه الظاهرة.

2- نظرية التقليد:

تتشابه العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد تحت مسميات العادات والتقاليد والنسب والانتماء، وهذا ما تطرحه أرضية الأحياء القصديرية التي يتجسد فيها مصطلح التقليد، الذي يقلد فيه هؤلاء الأفراد بعضهم البعض بعيدا عن إيجابية هذا التقليد أو ضرره ويتجلى هذا التقليد في كثير من السلوكات كطريقة اللباس وتصفيفات الشعر وحتى طريقة الكلام والمفردات المستعملة .

"وهذا ما أشار إليه صاحب هذه النظرية "**غابر**يال **تارد**" الذي اعتبر التقليد هو العامل الأساسي في ظهور السلوك الإنحرافي."[1]

وهو ما تماشى ما أقوال صاحب **المقابلة (1)** والذي يجعل من محيطه المدرسة الأولى الذي تلقنه سلوكاته وطريقة تعامله سواء مع محيطه الداخلي والخارجي، فرغم صغر سنه إلا أنه يتخبط في كثير من المشاكل المعقدة إضافة إلي سلوكاته الإجرامية وهروبه من

[1]- سواكري طاهر، مجلة دراسات اجتماعية، نظرية التقليد في تفسير السلوك الإجرامي، العدد الثاني، جويلية 2009، شوال 1430، ص107.

العدالة والإختباء عند الأصحاب والأحباب كما قال هوا،وهذا ما يثبث صحة التقليد الأعمى لكل ما هب ودب. حيث نجد الكثير من أصحاب السلوكات الغير السوية يفتخرون بنفسهم وبما يفعلونه كتدخين الممنوعات علنا والمتاجرة بها علنا، وهذا ما يظهرهم كمركز قوة ومثل يحتدى به ويجب تقليده خاصة بالنسبة لأصحاب النفوس الضعيفة.

رابعا: الأحياء القصديرية والنظريات الاجتماعية:

1- نظرية صراع الثقافات:

تشكل الأحياء القصديرية في الوقت الراهن مجتمع متكامل بجميع الميادين، له ثقافته الخاصة وعلاقاته الإجتماعية القائمة داخل أوساطه ونظامه المتعارف عليه بين قاطنيه إضافة إلى مجموعة النظم المشكلة فيه وجدلية التأثير والتأثرداخله.

"وهذا ما حملته نظرية صراع الثقافات للعالم الإجتماع والإجرام "**ثوريستين سيلين**" الذي أعطي تفسيرا لنظريته على أساس أن المجتمع يتضمن مجموعات إنسانية متعددة /الأسرة العمل الحي النادي/ وتختلف هذه المجموعات في ما بينها تبعا لعدد أفرادها ودرجة التضامن بينهم، وطبيعة المصالح والأهداف التي تربطهم، كون تعدد الجماعات التي ينتمي إليه الفرد قد ينشأ عنه احتمال التنافر والتصارع بين قواعد السلوك الخاصة بكل منها."[1]

2- نظرية الحاجات لإبرهام ماسلو:

تفرز الأحياء القصديرية الكثير من السلوكات وذلك نظرا للاختلاط الغير المقيد والمحدد بين أفراده ما يجعل عشوائية العلاقات تضغي على الأفراد وتكيفهم مع الأوساط الخارجية ما يجعلهم محط حذر وانتباه من الآخرين وذلك لما يشيع حولهم من جرائم وانحرافات وتجاوزات على العام والخاص. وهذا كله يرتبط بضغوط الحياة والبيئة التي تشكلا عائقا ووصما لأفراده .

[1]- مذكرة ماستر، اللأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة وأثره على الإندماج الإجتماعي (دراسة ميدانية في حي 400 مسكن، مسكن واد الريحان بخميس مليانة ولاية عين الدفلى) منإعداد الطالبتين فاطمة قاسمي وحورية بلهيوفي تحت إشراف الدكتورة الأستاذة. مليكة حنيش، السنة الدراسية: 2017-2018، ص13.

"وذلك ما أكدته نظرية سلم الحاجات في تفسير السلوك الانساني كون حاجات الإنسان غير المشبعة هي ما تدفعه لارتكاب السلوك الإنحرافي، أما الحاجات المشبعة فلا تحرك السلوك لأنها تشرك نوعا من الإحساس بالإتزان."[1]

وهذا ما لا يتوفر عند أفراد هذه الأحياء فإحساسهم بعدم تشبع الكثير من رغباتهم يدفعهم للتحلي بسلوكات لا تخدمهم ولا تخدم مجتمعهم ولكنها تخدم رغباتهم ومكبوتاتهم بعدم الراحة والتساوي والإهمال والخوف والمعاناة من أبسط الأشياء. وهذا ما أكده مبحوثنا في **المقابلة (2)** الذي نشأ وترعرع بالحي القصديري رأس العين والذي يعتبر التدخين وتعاطي المخدرات شيء طبيعي وذلك من خلال قوله "**شا ينسيني في لمشاكل والهموم** " وذلك كله من أجل النسيان الظروف القاسية للعيش وصعوبة التأقلم مع الآخرين، فهو يري في التدخين والتعاطي ملجأ ومهرب من أجل العيش والإستمرار في هذا الحي.

خلاصة:

عرضنا في هذا الفصل مجموعة من المفاهيم والتفسيرات التي تهدف لتوضيح الأفكار عن السلوك الإنحرافي والأحياء القصديرية والتي نجد من خلاله جملة المعطيات التي تلعب دورا أساسيا في تشكيل السلوك الإنحرافي، الذي يحمل إلى الإجرام وتهديد السلامة المجتمعية فالإخلال بالنظام العام هو تعدي علي حقوق الآخرين والاستقرار المعيشي للمجتمع ككل وليس الفرد وحده .

[1]– نفس المرجع، ص16.

الفصـــل الثانـــــي

الـتحضـــر وعلاقتـــه بـــالسلـوك الإنـحرافـــــي

تمهيد:

أضحت المناطق ذو كثافة سكانية كبيرة الأكثر شيوعا للإنحراف والجريمة وذلك تبعا للعلاقة بين تزايد السكان وحجم البيئة المعاش فيها، ولهذا لا يمكن تمييز بيئة عن أخرى، فهذه الأخيرة بغض النظر عن حضريتها وتحضرها تفرز العديد من السلوكات سواء السلوكات السوية أو الغير السوية، وهذا ما بينته أرضية الواقع والدراسات التي تفسر هذا التأثير والتأثر بين الفرد ومحيطه وسلوكاته.

فقد أصبحت هذه الأحياء محتشدات بشرية تضم كافة الأفراد باختلاف التقاليد والعادات وحتى الأفكار والمعتقدات، ما يجعل السلوكات الإجرامية والآفات الإجتماعية تشيع فيها كالإدمان والتدخين وتعاطي المخدرات وانحراف الأحداث والمسكرات بكافة أنواعها وفي هذا الفصل نتطرق لأهم النظريات والتوجهات التي اختصت بهذا المجال.

أولا: مفهوم الحضرية والتحضر:

الحضرية: هي عملية تغير نوعي في نظرة السكان إلى الحياة وهي أنماط سلوكهم ومجموعة التنظيمات التي أفرزوها ومارسوها، إنها أسلوب حياة متميز له قيمه الإجتماعية وركائزه الحياتية، فما يتعارف عليه سلوك حضري في بلد ما قد لا يكون كذلك في بلد آخر وربما في ذات البلد في فترة زمنية تالية.

التحضر: هو عملية للتركز السكاني في المناطق الحضرية، غير أن "كنجسلي ديفز Davies kingsly " يعرف التحضر على أنه نسبة السكان الذين يستقرون في المستوطنات الحضرية من إجمال السكان، ويؤكد على أنه من الخطأ التفكير بعملية التحضر على أنها نمو المدن.[1]

ثانيا: الإتجاهات النظرية للتحضر:

من المفيد أن نعرض باختصار شديد للاتجاهات النظرية التي تعطي تفسيرا مبسطا لنشأة المدن ولظاهرة التحضر، وربط ذلك بتغير أنماط السلوك أو بروز السلوك الإجرامي على وجه الخصوص تبعا لبعض هذه المتغيرات.

1- الاتجاه النفسي (ماكس فيبر):

فسر الاتجاه النفسي التحضر في المجتمع على هدى من قواعد علم النفس الإجتماعي والتركيز على الذات، واتجاهات الفرد وعواطفه، ودوره في العقل الجمعي والاهتمام بالضغوط النفسية التي تصاحب التنمية الحضارية ومواقف الأفراد من المستجدات الإنسانية المعقدة.[2]

2- الاتجاه الإيكولوجي:

تعرفنا في علم الاجتماع على الاتجاه الإيكولوجي من خلال الأعمال الثلاثة من رواد علم الاجتماع في أمريكا "**روبرت بارك وارنست بيرجي ورودريك كينزي**" (مدرسة شيكاغو)

[1]- د. فؤاد بن غضبان.،التحضر والحضرية في ظل عالم متغير، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الطبعة العربية 2015، ص14.

[2]- د.محمد نصر محمد، علم الإجرام، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2012، ص182.

الذين أتت أعمالهم بالتتابع لتصوير تنظيم التحضر حيث اعتبرت المدينة هي المكان المناسب لهذا التحضر وأنها مكان طبيعي لإقامة الإنسان المتحضر.[1]

ثالثا: علاقة التحضر بالسلوك الإنحرافي:

تشير الكثير من النظريات والتوجهات التي اختصت بهذه الدراسة إلى وجود رابطة وثيقة بين ظاهرة التحضر والسلوك الإنحرافي وخاصة في المجتمعات التي انتقلت إلى التمدن. ما أدى إلى ظهور العديد من السلوكات وذلك نظرا للمشاكل الشائعة في هذه الأوساط وعلى رأسها:

1- المشاكل الإقتصادية والإجتماعية:

تتصدر المشاكل الإقتصادية والإجتماعية الكثير من الدراسات والبحوث لكونها من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى الإنحرافات والسلوكات الغير السوية والجنوح الأطفال وذلك لما يعانيه الفرد من أوضاع إقتصادية مزرية التي تدفعه في كثير من الأحيان إلى السرقة والمتاجرة بالمخدرات وسلك الطريق المنحرف، وهذا ما واجهته الأسر الريفية خلال العشرية السوداء حيث مثلت لها المدينة الملاذ الوحيد لتحسين من أوضاعها والعيش بالأمن والأمان والحصول على فرص العمل، إلا أن الواقع كان عكس ذلك، وذلك لصعوبة تأقلم هذه المجتمعات البسيطة الغير المعقدة مع حياة المدينة التي يكتنفها الزحام. وخاصة فيما يتمثل بالثقافة السائدة في الخارج، وهذا أدى إلى تفكك العديد من الأسر وانحراف الكثير من أطفالهم هذه الأسر وذلك لعدم قدرتهم على ضبط أسرهم وأبنائهم وخاصة فيما يتمثل بتناقل الثقافات وانحلال القيم المتعارف عليها في المجتمع الريفي "فأي سلوك يمارسه الإنسان مهما كانت خطورته ولطالما بقي خارج رقابة القانون فإنه مبرر الذي يزيد من ارتكاب الجرائم."[2]

[1]- نفس المرجع، ص183.

[2]-نفس المرجع السابق،ص184.

2- المشاكل النفسية:

تعرف المجتمعات الريفية ببساطتها وسلاسة علاقة أفرادها إضافة إلى النسب المتعارف عليه بين أفرادها وبساطة نظام الحكم القائم داخلها وحكمها المتعارف عليه بعيدا عن الضجيج وتعقد العلاقات والأبنية الإجتماعية التي تكون أسسها.

وهذا ما يجعل اندماجها في المجتمعات الحضرية يعتبر بمثابة دخيل على الفرد نفسه وعلى أسرته ونظامه المعتاد عليه أين تتقيد المرأة بقواعد وأعراف وسلطة الرجل أي الهيمنة الذكورية، ما يتعارض مع ما يشيع في المجتمعات الحضرية التي تساوي بين الرجل والمرأة في كثير من الحقوق والواجبات والحريات الشخصية المعطاة للمرأة في المجتمع المتمدن ما يجعل الفرد الريفي في صراع بين نظامه المتعارف عليه وطريقة نشأته ورؤيته لما يحيط به ما يفتح الآفاق لتعرف على سلوكات جديدة غير متعارف عليها في مجتمع الريف ما يجعل هذا الفرد عرضة لكثير من الضغوطات النفسية التي تحول بينه وبين السلوكات الغير السوية وخاصة أنه المغترب والدخيل على ثقافة وأفكار وسلوكات يجهلها وتكاد تكون منعدمة في مجتمعه الريفي الذي تغلب عليه الحرية وعدم التقيد ما يساهم في التأثير على نفسية الفرد وراء فعله ففي سعيه للتأقلم مع مجتمعه الجديد عليه أن يتخلى على العديد من مكوناته الشخصية التي تتبث هويته لأنها ستكون بمثابة العائق للتواصل مع الآخرين وإنشاء علاقات معهم والتجرد من هذا الإنتماء يساهم بشكل مباشر في الضغط على الفرد وعلى نفسيته وردود فعله.وهذا ما يتوافق مع سكان حيننا المروس رأس العين كون غالبية سكانه ذو خلفية ريفية حيث تنحدر أصول غالبيتهم من ولاية (غيليزان – مستغانم – معسكر– تيارت...)

رابعا: السلوك الإنحرافي ظاهرة اجتماعية:

يمثل الإنحراف ظاهرة اجتماعية تولد من المجتمع وتكبر وسطه وتنتقل بواسطته عن طريق الفرد الذي هو الأخير يحمل هذا السلوك وينشره لترتفع عن المعايير الإجتماعية

لتقضي على أسسه وبناءه، ما يجعل هذا السلوك الإنحرافي ظاهرة تستدعي البحث والتفسير بغية التعرف على أسبابه وأوصافه ونتائجه.

إن السلوك الإنحرافي سلوك نسبي ويشمل جميع أفراد المجتمع ولا يمكن تعميمه على جميع المجتمعات فأحكام كل مجتمع على السلوك الإنحرافي غير مضبوطة وموسومة بقواعد وقوانين فما هو مثلا متعارف عليه في مجتمع أنه سلوك انحرافي وغير سوي ويهدد السلامة العامة والخاصة للفرد والمجتمع ككل. قد يعتبر في مجتمع آخر حرية شخصية وخاصة إن كان هذا السلوك لا يهدد سلامة الآخرين (كالتدخين والسكر والسهر والشذوذ الجنسي والتعري وقول الكلام الفاحش...إلخ).

وتساهم العديد من العوامل الإجتماعية (كالأسرة – المدرسة – العمل – الحي – النادي) ومختلف المؤسسات الإجتماعية التي تقع في أوساطها العلاقات الإجتماعية وغياب الرقابة وتزعزع الوازع الديني والتطور التكنولوجي ووسائل التواصل الإجتماعية التي تلعب دورا مهما في هذه العوامل الإجتماعية التي تجعل من السلوكات الإنحرافية اجتماعية بكافة الأصعدة والميادين وهذا ما "أكدته نظرية التسمية الإنحرافي عند "**بيكر**" حيث ترى هذه النظرية أن الجماعات الإجتماعية تخلق الإنحراف وتحدد بواسطة صنع القواعد التي يمثل انتهاكها إنحراف، وقد أشارت النظرية إلى أن هذه القواعد لا يمكن أن تحددها طبيعة التنظيم المجردة، كما أكدت على مبالغة المجتمع في تطبيق الجزاءات العقابية وإحساس الفرد بالإضطهاد والظلم والرغبة في الإنتقام."[1]

[1]– أطروحة دكتوراه،التصورات الإجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين،إعداد الطالبة نصيرة خلايفية،إشراف أ دكتور علي قوادرية،السنة الجامعية2011–2012،ص127.

خلاصة:

تعددت الأسباب والدوافع وراء الحياة الحضرية كونها تربط الكثير من العوامل بعضها البعض فالمحيط وما مدى تحضره وتمدنه وتطوره وكيفية نشوءه وتشكله فكل مجتمع له قواعد وقوانين متعارف عليها وعدم التقيد بها يجعله منحرف ومعادي لقيم المجتمع العام.

كما أن الإبتعاد عن نظم المجتمع وقواعده يجعل من الفرد منحرف وغير سوي الشخصية.

وهذا ما يتعارف عليه الكثير من العلماء والباحثين في هذا المجال كون السلوك الإنحرافي جزء لا يتجزأ من النظام الداخلي للمجتمع.

الفصل الثـالث

الـنظم الاجتماعيــة والسلــوك الانـحرافـــي

تمـهيد:

في حين تطرقنا في الفصل الأول والثاني لأهم التعاريف والنظريات التي عنيت بموضوع دراستنا الأحياء القصديرية والسلوك الانحرافي، في حين نتطرق في الفصل الثالث للدراسة الميدانية وأهم المقابلات التي أجريت بغية التعرف على أفراد هذا الحي والمحيط وأهم ما يشيع في أوساطهم، وقد اعتمدت على مجموعة أدوات البحث الميداني لجمع المعلومات والعمل على الحصول على بعض المعطيات والحقائق.

وذلك بالاعتماد على الملاحظة البسيطة من خلال المرحلة الاستطلاعية للحي رأس العين القصديري بولاية وهران. ومن تم الشروع في اجراء بعض المقابلات مع فئة من أفراده من كلا الجنسين ذكور اناث،نتيجة للوضع الصعب الذي تمر فيه البلاد والعالم.

أولا: مشاكل ومعانات أصحاب المنطقة (حي رأس العين):

يعاني سكان رأس العين، التابع لإقليم سيدي الهواري، من عدة مشاكل جعلتهم يعيشون ظروفا جد مزرية، في ظل الغياب التام للمشاريع التنموية، وهو الأمر الذي لم يهضمه هؤلاء بالنظر إلى أهمية معالجة النقائص التي يعانونها.

يتصدر هاجس غياب المرافق الترفيهية والرياضية، اهتراء الطرق وغياب الغاز الطبيعي، إلى جانب اهتراء قنوات الصرف الصحي، ناهيك عن البطالة التي يعاني منها الشباب، لائحة الانشغالات المطروحة في السياق ذاته، يتخبط السكان في معاناة يقابل تجاهل وإقصاء من طرف السلطات، الأمر الذي جعلهم يعيشون الأمرين في ظل غياب الحلول.

تهميش كبير يعيشه السكان بسبب المشاكل اللامنتهية التي عقدت حياتهم أكثر، فبين الانقطاع المتكرر للماء، إلى اهتراء وتآكل الطرق، يبقى المواطن البسيط يدفع الثمن ويعاني الأمرين، بسبب التجاهل الكبير الممارس من طرف المسؤولين.

إذ أكد لنا أحد السكان أن الحي خلال الموسم الحالي عرف عدة نقائص، خاصة فيما يخص الطرق المؤدية إلى البلدية والتي وصفوها بالنقطة السوداء بالنسبة لهم بسبب تحولها إلى برك من المياه وكذا تجمع الأوحال ولأيام طويلة في فصل الشتاء، الأمر الذي يحول دون قضاء المواطن حاجاته بصفة مريحة، بالإضافة إلى عدم تمكن تلاميذ المدارس في كثير من الأحيان، من الوصول إلى قاعات الدرس، التي تبعد مسافة عن منازلهم، ناهيك عن صعوبة استعمال المركبات، نظرا للأعطاب التي تلحق بها في كل مرة هي معاناة ومشاكل متواصلة يعانيها سكان رأس العين، خاصة بالنسبة للطرق المهترئة والانقطاعات المتكررة للأنترنت، وعليه يطالب السكان من السلطات المعنية بضرورة النظر إلى انشغالاتهم والعمل على تسويتها.

الجدير بالذكر، أن هذه المشاكل هي مشتركة يتقاسمها معظم سكان قرى ولاية وهران، ما يتطلب تدخل المسئولين لإنهاء مشاكلهم ببرمجة مشاريع تنموية من شإنها فك العزلة عنهم من جهة ورفع الغبن من جهة أخرى.[1]

خريـطة تمثـل الطريـق العـام لـحـي رأس العيـن[2]

[1]– التحرير الجزائرية 20 ماي 2016.

[2] –ar.wikipedia.org.9octobre2020.1.30h

ثانيا: البيوت القصديرية والسلوك الانحرافي:

تعتبر البيوت القصديرية الفوضوية بيئة هشة، ومشكلة تشوه البناء العمراني الحضري، كون وجودها يفرز الكثير من المشكلات على كافة الأصعدة والميادين، وذلك بنقص المصالح والتسهيلات التي تخدم الفرد وتضمن راحته.

وهذا ما يجعل الأفراد الذين يقطنون في هذه الأحياء القصديرية وبالخاصة حي رأس العين التي يعاني سكانها الكثير من العراقيل وخاصة فئة الشباب الذين يواجهون صعوبة في التكيف وفي تقبل الأخرين وثقافتهم، وخاصة في ظل الصورة والوصم الذي يعطى لهم، كونهم فئة مهمشة ومقصية من المجتمع حيث تنعدم لديهم أدنى مستويات العيش والراحة، ما يجعل الحياة النفسية للفرد مزعزعة خاصة في ظل الضغط المعيش داخل الحي وخارجه.

وهذا ما جعل الكثير من الشباب والشابات يسيرون في طريق الخطأ تحت تأثير الحياة الحضرية والتحضر وجماعات الرفقاء. وكنيجة لهذا الاختلاط ينتهي بالكثير من هؤلاء القانطنين بهذه الأحياء يسقطون في هاوية الانحراف والجريمة. وهذا ما يتوافق مع قول صاحبة **المقابلة (3)**، التي ترجع على حسب قولها انحرافي وخروجها عن الطريق السليم واكتسابيها للسلوك الانحرافي الى الحي الذي ترعرعت فيه كونه لايوفر أدنى متطلبات الراحة والاستقرار النفسي.

من خلال قولها: "**ملي نعقل روحي وأنا عايشة في هذا الحومة الشرما فيه حتا فايدة غير دعاوي الشر وكلوشارا وهوالسبب في دخولي لمصلحة اعادة التربية والتأهيل لأول مرة.**"

وهنا نجد مبحوتثنا تحمل الكثير من البغض والكراهية لبيئتها وحيها لكونهم المسؤولين عن انحرافها.

ثالثا: العوامل النفسية والسلوك الانحرافي:

إن العوامل النفسية للانحراف لايمكن فصلها عن العوامل الأخرى فهي ترتبط إرتباطا وثيقا ولا شك إن العوامل سواء كانت جسمية أو عقلية أو بيئية، لا يكون لها خطر إلا بإرتباطها بالعامل النفسي الذي يدفع ويوجه إلى سلوك معين.[1]

وذلك ما عبرت عليه مبحوثتنا في **المقابلة (4)** المعروفة بإسم "دليلة لاكوست" الذي كان العامل النفسي هو السبب والمسبب لإنحرافها وتغير سلوكها وحتي تغيير بنيتها الأنتوية وطبيعتها الفزيولوجية من فتاة عادية إلى فتى، من خلال طريقة اللباس وقصة الشعر وحتي في بعض السلوكات غير السوية كالتدخين والشرب الخمر والإدمان على المخدرات وحتى المتاجرة فيها...

وهذا كله نتيجة للعقدة النفسية التي سببتها لها المعلمة وهي صغيرة السن، "**أنا كنت نقرا في الإبتدائي تبولت لا إرادي على نفسي فقامت المعلمة بفضحي أمام المدرسة كلها.**" وهذا ما جعلها تتوقف عن الدراسة وتحمل الكثير من الحقد والبغض لكونها للمعلمات كونها بسبب معلمتها أصبحت فتاة موصومة وأضحوكة أمام كا التلاميذ وهذه الحادثة سببت لها عقدة نفسية هي السبب في تغيرها وانحرافها.

رابعا: مؤسسات التنشئة الإجتماعية:

1/الأسرة: تلعب الأسرة دورا بارزا في تشكيل سلوك الفرد سواء بطريقة سوية أو غير سوية ومن خلال النماذج السلوكية التي يستوحيها الطفل، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الطفل وتشكيل شخصيته التي تلقن الطفل كافة المعارف والمهارات والإتجاهات والقيم السائدة في المجتمع.[2]

---

[1]–أطروحة دكتوراه العنف في الوسط الحضري،إعداد الطالب مالك شليح توفيق،إشراف د لقجع عبد القادر،2014،2013.

[2]– مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع،دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تحصين الحدث من الانحراف،د.عماد بن طروش،جامعة شاذلي بن جديد الطارف الجزائر،العدد الثاني،جوان 2017،ص49.

وهذا ما يجتمع عليه الكثير من العلماء والباحثين في مجالات التنشئة الإجتماعية، كون مرحلة الطفولة تلعب دورا أساسيا في النمو النفسي والإجتماعي وحتي بناء شخصيته، وهذا ما عبر عنه مبحوتنا في **المقابلة (5)** الذي يتميز بسلوك حاد وعدواني تجاه الأخرين لكونه نشأ وترعرع في أسرته يغلب عليها العنف وسلطة الأب الظالمة، ما جعله يترك منزله ويستقر بالشارع بحثا عن ما ينسيه همه وظلم وطغيان والده.

2/المدرسة: تعتبر المدرسة مؤسسة إجتماعية ولكنها قد تفشل في تحقيق وظائفها فسوء معاملة المدرسين وقسوتهم، وهذا ما تبين لنا من خلال **المقابلة** رقم **(4)** .ما يساهم في تحقيق انحرافهم وخروجهم عن المنظومة التربوية.

والمدرسة كمؤسسة لا تعمل وحدها ولكنها جزء من الثقافة العامة للمجتمع التي تعمل فيه وظروفها هي ظروف المجتمع فإن وجدت في مجتمع جانح وفي أحياء فاسدة فإنها لا شك لا تجد حولها من يحميها من أثر هذه الظروف الإجتماعية الغير الملائمة.[1]

وهذا ما عبر عنه تلامذة الحي القصديري راس العين لما يواجهونه من صعوبات للتنقل وخاصة في فصل الشتاء لبعد المدرسة عنهم، والوصم المطلق عليم لكونهم أصحاب الفوضي .وهذا ما أكدته مبحوتثنا في **المقابلة (6)** "**كنا ندرس في متوسطة عادي حتا قامو بفصلنا قرب حيينا وإنشاء متوسطة خاصة بنا حتي لا نأثر على التلاميذ الأخرين ونضيع مستقبلهم لأننا كسالي وأصحاب فوضي وشغب.**"

فمن خلال هذه المقابلة نجد أن التمييز والوصم الإجتماعي يعبر عن نفسه وذلك من خلال الإستراتيجية المنتهجة من طرف المسؤولين التي تساهم في التأثير على توجهاتهم ونظراتهم تجاه الأخرين وحتي تشكل سلوكاتهم المتمردة والعدوانية ونكرانهم لمؤسسات التربوية.

[1]– أطروحة دكتوراه العنف في الوسط الحضري،إعداد الطالب مالك شليح توفيق،إشراف د لقجع عبد القادر، 2013،2014، ص111.

خامسا: الإتجاه الإجتماعي والسلوك المنحرف:

إن الإتجاه الإجتماعي يمثل محاولة علمية منهجية لربط السلوك الإجرامي أو المنحرف بأرضية اجتماعية واسعة تضم مجموعة من العوامل والمواقف الثقافية والإجتماعية التي يمكن أن تكون مسؤولة عن تكوين وتطور بعض الأنماط السلوكية الجانحة.[1]

وهذا ما أكدته **مقابلتنا** رقم **(7)** لمبحوتنا ذو السن **25** الذي قال: "أن تعلمه للسلوكات الإنحرافية تلقنها أثناء دخوله لمراكز الإيواء والحماية للمتشردين والذين لا يملكون مسكن حيث من خلالها تعرف على أصدقاء ومن خلالهم تعلم التدخين والشرب حتي أنهم في بعض الأحيان كنا نظل بالخارج لا نأتي للجمعية إلا في فصل الشتاء."

فمن خلال مبحوتنا نرى أن هذه المؤسسات الإجتماعية نعمة ونقمة في مثل هذه الأحيان حيث يستغلها الشباب للالتقاء والتأثير على بعضهم البعض .كون أنماط تعلم الجريمة والإنحراف والسلوكات الغير السوية مثلها مثل تعلم أي نمط من أنماط التعلم والممارسة في الحياة الإجتماعية العادية.

خلاصة:

نستخلص من خلال هذا الفصل أن الحي القصديري رأس العين تنتشر فيه الكثير من المشاكل والصعوبات في كافة المجالات والميادين وهذا ما يجعل نظام الأسرة تمسه الكثير من الضغوظ تبعا لضيق المسكن وعدم توفر الراحة التي يحتاجها الفرد داخل أسرته وخارجه

[1]–مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في سوسيولوجية العنف والعلم الجنائي، أثر الدين في ضبط السلوك الإنحرافي للطلبة، من إعداد بن غالم وهيبة وزتوني مريم تحت إشراف الدكتور مغراني سليم، السنة الجامعية 2016–2017، ص111.

لكون الحي لا يحتوى على أدنى شروط الراحة، وهذا ما يجعل الشارع هو الملاذ الوحيد للهروب والنسيان أين تلقن السلوكات الغير السوية من كلام فاحش وانتشار الآفات الإجتماعية والتدخين والإدمان وحتى الدعارة والمتاجرة بالمخدرات.

إلا أن تعميم مصطلح الإنحراف والإجرام على أصحاب الحي بمثابة تعدي على حقوق هؤلاء الأفراد، فظروف الحياة القاسية تحمل الفرد على القيام بسلوكات حتى هو لا يرضى بها في كثير من الحالات وفي بعض الأحيان يشكل الحي حافز ومشجع للطموح من هذه الحياة البائسة.

خـــاتمـــة عـامـــة

خـــاتمـــة عـامـــة

إن ظاهرة المناطق العشوائية قديمة قدم المدن وهي منتشرة عبر أنحاء العالم ذات سمات مشتركة وإن تعددت أسباب وجودها وكذا تعدد تسمياتها.

وقد استفحلت هذه الظاهرة خاصة في دول العالم الثالث وذلك نظرا لفترات الإستعمار الطويلة لتبقى المناطق العشوائية في الجزائر واشتراكها في بعض الخصائص مع بعضها البعض إلا أنها تختلف من منطقة لأخرى حسب نسب انتشارها مع الوسط الحضري ومدى اقترابها منه وبعدها عليه حيث تحتاج مثل هذه المناطق لدراسات مكثفة وذلك من أجل التعرف على انشغالات أفرادها والمشاكل التي يعانون منها داخل مساكنهم كونها تفتقر لأدنى مستويات العيش كالمساحات الخضراء والمراكز الخدماتية ما يؤثر على نفسيتهم ونشأة أطفالهم وبالتالي فساد سلوكهم وشيوع الإنحراف في أوساطهم البيئية كون بيئتهم وصعوبة التكيف داخل هذه المناطق ينجم عليها الكثير من الضغوطات في كافة الأصعدة والميادين، خاصة ما يعرف بالمظاهر الإجرامية والسلوكات الغير السوية وهذا كله نتاج ما يعرف بالتهميش حيث يؤدي ذلك إلى الإخلال بميكانيزمات النظام الفردي والمجتمعي.

قـــائمة المصـــادر والمراجـــع

قـــائمة المصـــادر والمراجـــع

المصادر والمراجع:

الكتب باللغة العربية/

1. أحسام محمد الحسن، مناهج البحث الإجتماعي، عمان، دار وائل للنشر، الطبعة الثانية، 2009.

2. بوفولة بوخميس، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، علم النفس، عنابة–الجزائر، العدد 21–22، شتاء– ربيع، 2009.

3. جمال شحاتة حبيب، السلوك الإنساني والبيئة الإجتماعية، جامعة حلوان 2010.

4. حراث علي العبيدي، العشوائيات.. العشوائيات دراسة سوسيوأنتربولوجية في الإقتصاد الاجتماعي المكاني. الطبعة الأولى 1012/1433.

5. سواكري طاهر، مجلة دراسات اجتماعية، نظرية التقليد في تفسير السلوك الإجرامي، العدد الثاني، جويلية 2009، شوال 1430.

6. صدقي محمد صلاح الدين (رئيس الجامعة)، ابراهيم أحمد مدير المجلة، د. راجعي مصطفى، مجلة الحوار الثقافي.

7. عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الإجتماع (الإشكاليات، التقنيات، المقاربات)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 2008.

8. عبود السراج، علم الإجرام وعلم العقاب.

9. فؤاد بن غضبان.،التحضر والحضرية في ظل عالم متغير، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الطبعة العربية 2015.

10. محمد عرابي، العشوايات في المجتمع العربي ماهيتها تداعياتها الإجتماعية ، دار الثقافة للنشر 2007، الطبعة الأولى 2007، 1428.

11. محمد نصر محمد، علم الإجرام، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2012.

12. منال محمد عباس، علم الاجتماع الجنائي، 2013.

13. نسيسة فاطمة الزهراء، ميكانزمات الجريمة والإنحراف في الوطن العربي،دار ألفا للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى،2019.

الكتب باللغة الأجنبية

1. ar.wikipedia.org.9octobre2020.1.30h
2. Stephen Schafer .Introduction to criminology.p46. 47.
3. Southerland-et cressy.Principes de criminologie. Traduction française. Ed. cujac. Paris. 1966. P22.
4. Rachid Sidi Boumedine. Bétonvilles contre bidonvilles cent ans de bidonvilles à Alger.

المجلات والدوريات العربية

1. مجلة التحرير الجزائرية 20 ماي 2016.

2. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع،دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تحصين الحدث من الانحراف،د.عماد بن طروش،جامعة شاذلي بن جديد الطارف الجزائر العدد الثاني، جوان 2017.

الأعمال الأكاديمية :

1. مذكرة تخرج واقع الأحياء المتخلفة لمتمع مدينة سطيف، حي طنجة نموذجا، إعداد الطالبة العلوي جميلة تحت إشراف الدكتور. الأستاذ. عبد الحميد دليمي، السنة الجامعية: 2007/2006.

2. مذكرة ماستر للمناطق العشوائية والظاهرة الإجرامية، إعداد الطالبة حدو نويسية، تحت إشراف الدكتور الأستاذ حجيج الجنيد، السنة الجامعية 2014-2015.

3. مذكرة ماستر، اللأمن داخل الأحياء السكنية الجديدة وأثره على الإندماج الإجتماعي (دراسة ميدانية في حي 400 مسكن، مسكن واد الريحان بخميس مليانة ولاية عين الدفلى)

منإعداد الطالبتين فاطمة قاسمي وحورية بلهيوفي تحت إشراف الدكتورة مليكة حنيش، السنة الدراسية: 2017-2018.

4. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في سوسيولوجية العنف والعلم الجنائي، أثر الدين في ضبط السلوك الإنحرافي للطلبة، من إعداد بن غالم وهيبة وزتوني مريم تحت إشراف الدكتور مغراني سليم، السنة الجامعية 2016-2017.

5. أطروحة دكتوراه العنف في الوسط الحضري،إعداد الطالب مالك شليح توفيق، إشراف د. لقجع عبد القادر،2014،2013.

6. أطروحة دكتوراه العنف في الوسط الحضري،إعداد الطالب مالك شليح توفيق،إشراف د لقجع عبد القادر،2014،2013.

7. أطروحة دكتوراه،التصورات الإجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين،إعداد الطالبة نصيرة خلايفية، إشراف أ دكتور علي قوادرية، السنة الجامعية2011-2012.

الملاحـــق

دليل المقابلة

رقم المقابلة:

تاريخ إجراء المقابلة:

- الجنس: (ذكر – أنثى)
- السن: /
- الحالة المدنية: (متزوج– أعزب – مطلق – أرمل)
- المستوى التعليمي: (ابتدائي – متوسط – ثانوي – جامعي)
- المهنة: /
- عدد أفراد الأسرة: /
- عدد الغرف: /
- ماهي أهم الصعوبات التي تواجهك في الحي (حي رأس العين)؟
- هل لديك اسم معروف به؟
- هل أنت مسبوق قضائيا؟
- كيف هي علاقتك مع المجتمع الخارجي؟(علاقاتك خارج الحي)؟
- هل يؤثر الحي على نفسيتك وسلوكيتك؟
- ماهي السلوكات التي تنتشر في الحي؟
- ما الذي يساهم في انتشار الجرائم والانحرافات في هذه الأحياء؟
- لماذا تعرف هذه الأحياء بأوكار المجرمين والمنحرفين؟

جدول معطيــات المقـابلات الميدانيــة بحـي رأس العيـن

رقم المقابلـة	الجنـس	السن	الحالة المدنية	المستوى التعليمـي	عدد الأفراد	عدد الغرف	المهنـة
01	ذكر	18	أعزب	متوسط	04	02	بطال
02	ذكر	20	أعزب	ابتدائي	03	03	عامل يومي
03	أنثي	27	مطلقة	متوسط	02	02	خياطة
04	أنثي	24	عزباء	ابتدائي	04	03	عاملة يومية
05	ذكر	25	أعزب	متوسط	05	04	بطال
06	أنثي	16	عزباء	متوسط	04	03	تلميذة
07	ذكر	22	أعزب	ثانوي	05	02	عامل يومي

بيت قصديري

بالحي رأس العين

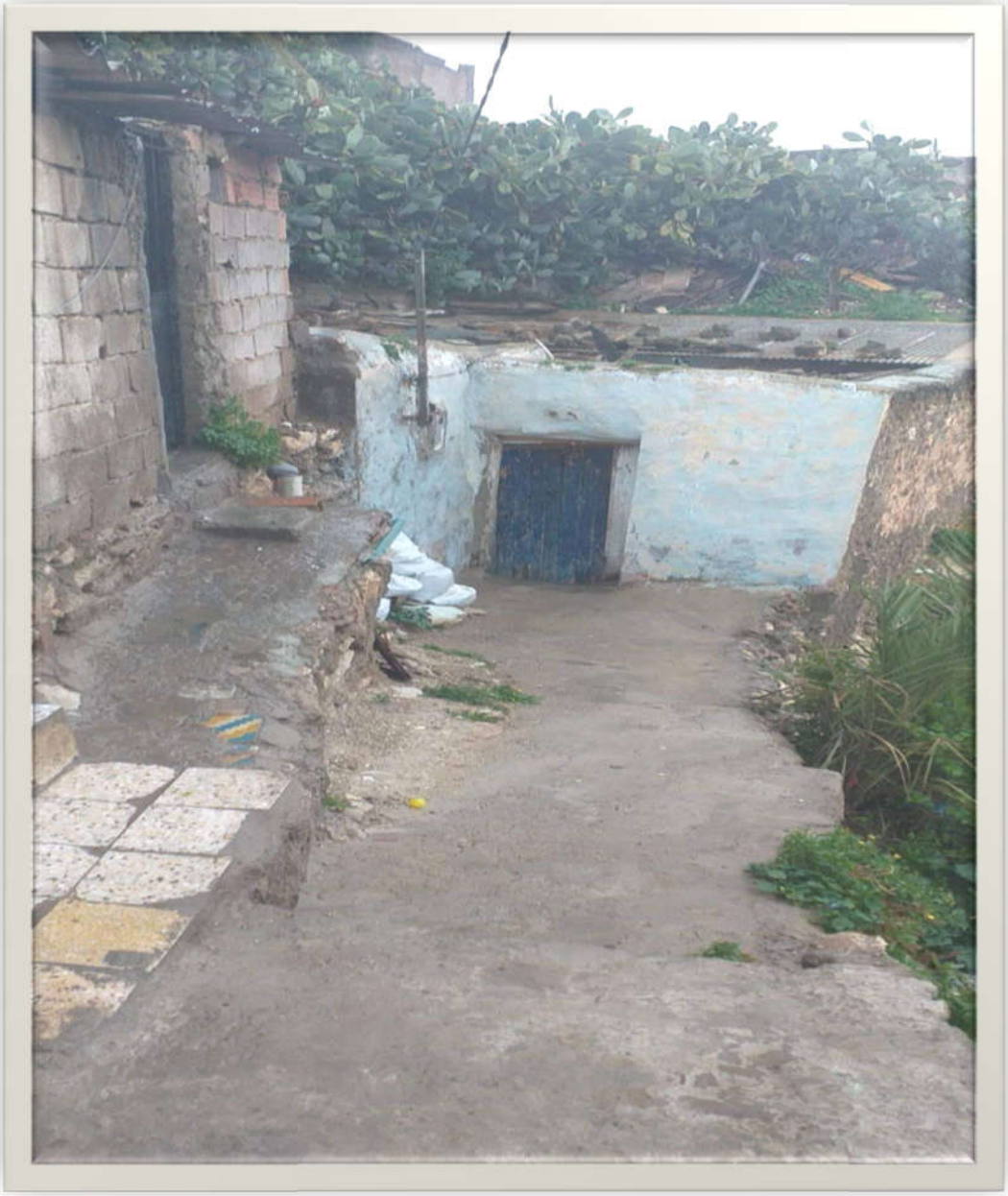

طريق

بالحي رأس العين

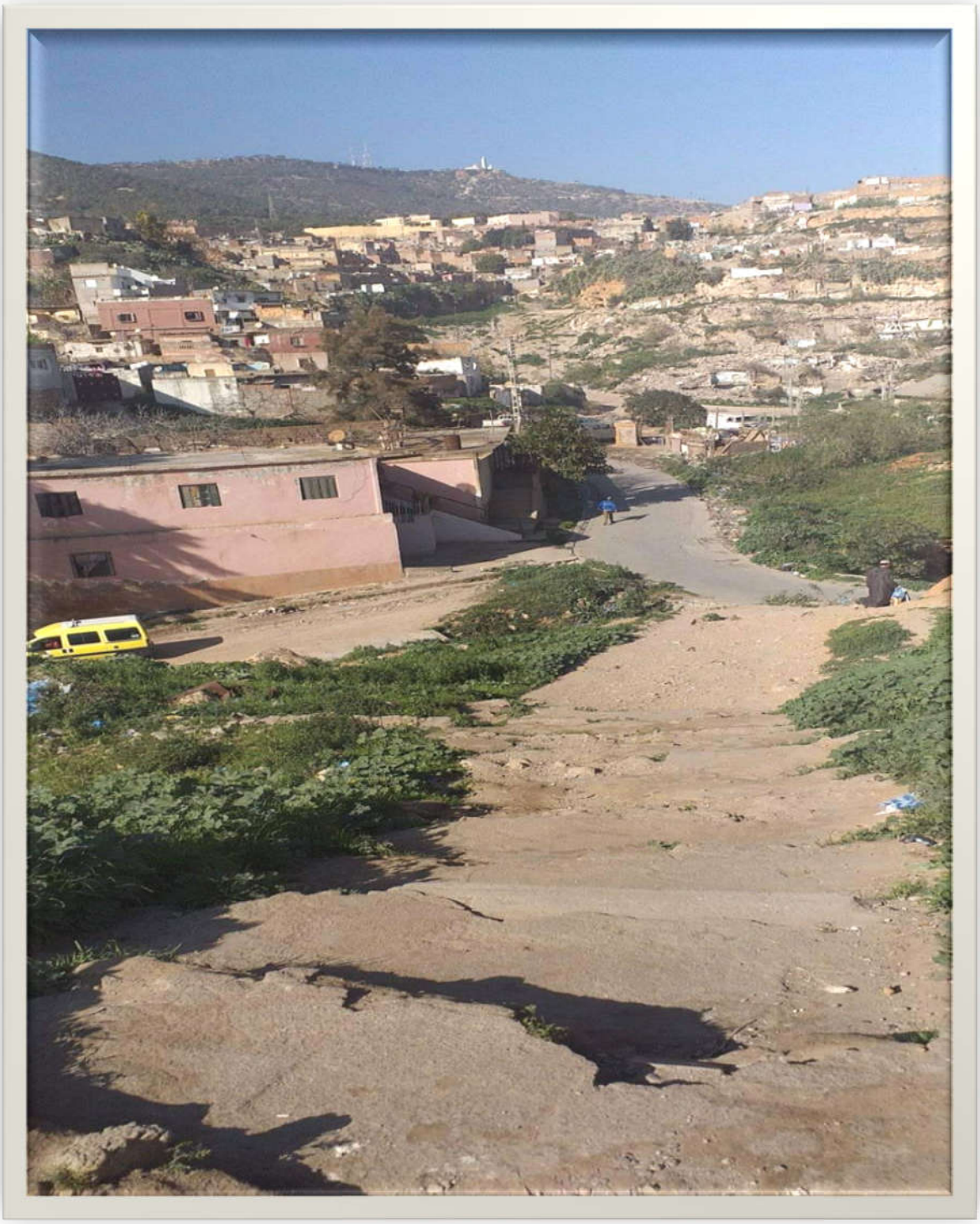

أروقت

حي رأس العين